

مفهوم السياسة العامة

بالرغم من أن دراسة السياسة لها تاريخ طويل، فإن الدراسة المنهجية للسياسة العامة كما نفهمها هي تخصص حديث إلى حد ما. يجادل دانييل ماكول بأن دراسات السياسة الحديثة بدأت في عام 1922، عندما سعى العالم السياسي تشارلز ميريام إلى ربط النظرية والممارسة السياسية بفهم الأنشطة الفعلية للحكومة. لكن ماكول يشير أيضاً إلى أن "دراسة السياسة العامة لم تظهر فجأة إلى حيز الوجود في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي". يبلغ عمر الأدبيات الكلاسيكية التي أسست دراسات السياسة حوالي ستين عاماً فقط، بدءاً من دعوة هارولد لاسويل لتطوير علم سياسة مميز. من أساسيات علوم السياسة بدأت فقط في الفهم الجيد في الثلاثين سنة الماضية أو نحو ذلك. لا يزال هناك نقاش كبير حول ما إذا كانت هناك مجموعة واحدة متماسكة من المبادئ التي يمكن أن تحكم دراسة وفهم ما نسميه مجال السياسة العامة.

حظيت دراسة السياسة العامة باهتمام بالغ وتداول واسع من لدن علماء السياسة في السنوات الأخيرة. فكثيرون هم الذين أبدوا رغبة أو أسهموا فعلاً في دراستها وتحليلها والانشغال بتخصصاتها الفرعية، كما أن المدارس والبرامج التي كرست لتدريسها والبحث فيها في تزايد مستمر. وقد تبلورت المنظمات والهيئات المتخصصة بدراساتها وظهرت المجالات العلمية المتخصصة بقضايا السياسات العامة وموضوعاتها فأصبحت متاحة للدارسين، ونذكر منها على سبيل المثال مجلة تحليل السياسات ومجلة علم السياسات ومجلة دراسات السياسات.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام المتزايد بالسياسات العامة فلا يزال عدم الاتفاق قائماً حول ما يقصد بالسياسة العامة وحول كيفية دراستها وحول شرعية اهتمام علماء السياسة بموضوعاتها. فهناك من يرى أن العمليات وليس السياسات هو ما ينبغي على علماء السياسة أن يركزوا عليه، وهناك من لا يعير انتباهاً لمثل هذه

التساؤلات مؤكدين ضرورة الخوض في تفاصيل العمليات والسياسات العامة من جانب المختصين بالعلوم السياسية.

فمدخل السياسات العامة في العلوم السياسية يهتم بكلا المجالين معاً؛ فالأول يركز على مشاكل السياسات العامة كالتضخم وتكافؤ الفرص في التشغيل أو بالعلاقات مع الفاعلين الآخرين، ومن ثم يأتي الاهتمام بما تم عمله وكيف تم ذلك وما هي انعكاساته ونتائجه. فدور المؤسسات والعمليات والعناصر السياسية مثل دور الرأي العام، كلها تؤخذ بنظر الاعتبار لكونها تساعد في تحديد نوع الفعل الصادر من الحكومة إزاءها.

تعريف السياسة العامة:

في حين أن التوصل إلى توافق في الآراء حول تعريف واحد للسياسة العامة قد ثبت أنه أمر مستحيل، فإن جميع المتغيرات في التعريف تشير إلى أن صنع السياسة العامة هو عام - فهو يؤثر على مجموعة متنوعة من الأشخاص والمصالح أكثر من القرارات الخاصة. هذا هو السبب في أن الحكومة والسياسات التي تتخذها هي في بعض الأحيان مثيرة للجدل ومحبطة وفي نفس الوقت مهمة للغاية. ولكن نظراً لأن الشعب هو مصدر السلطة السياسية - أي سلطة التصرف نيابة عن الشعب - فمن الواضح أن الحكومة هي مركز الجهود المبذولة لصنع السياسة العامة.

فحسب كلارك كوشران Clarke E. Cochran فإن "مصطلح السياسة العامة يشير دائماً إلى تصرفات الحكومة والنوايا التي تحدد تلك الإجراءات". أو "السياسة العامة هي نتيجة الصراع في الحكومة حول من يحصل على ماذا". أو هي "كل ما تختار الحكومات أن تفعله أو لا تفعله".

أما بالنسبة لشارلز كوشران وإلواز مالون Charles L. Cochran and Eloise F. Malone فالسياسة العامة تتكون من القرارات السياسية لتنفيذ البرامج لتحقيق الأهداف المجتمعية.

"السياسة العامة ببساطة هي مجموع الأنشطة الحكومية، سواء كانت تعمل بشكل مباشر أو من خلال وكلاء، لأنها تؤثر على حياة المواطنين".